المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية

The Fifth International Conference on Yemeni Civilization

صنعاء الحضارة والتاريخ

Ṣanʿāʾ History and Cultural Heritage

المجلد الأول

volume 1

صنعاء - 2005

صَنْعَاء

الحَضَارة والتَّاريخ

المجلد الأول

رئيس التحرير

أ. د. صَالح علي باصُرَّة

صنعاء - ٢٠٠٥م

نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس (معبد أوام)
تقرير أولي عن الاكتشافات النقشية التي قامت بها المؤسسة الامريكية لدراسة الانسان في محرم بلقيس/مأرب

محمد مرقطن*

تقوم المؤسسة الامريكية لدراسة الانسان (American Foundation for the Study of Man) برئاسة السيدة مارلين هوجسون/فيلبس (Merilyn Hodgson Phillips) بالحفريات في معبد أوام/محرم بلقيس منذ العام ١٩٩٨م. وقد انهت هذه المؤسسة الموسم الثامن من الحفريات في أواسط أبريل الماضي (٢٠٠٥م). ومن المعروف أن المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان قد قامت بأعمال الحفر في محرم بلقيس (١٩٥١/١٩٥٢م) برئاسة وبندل فيلبس وكشفت عن قاعة مدخل المعبد أو بهو الأعمدة الذي يؤدي إلى داخل الحرم الداخلي وأجزاء من السور الدائري للمعبد، وتشكل الحفريات الحالية استمرارية للجهود التي قامت بها المؤسسة في الخمسينات من القرن الماضي. ويشكل معبد أوام – كما كان يسميه السبئيون – ومحرم بلقيس – كما يسميه اليمنيون في العصور الاسلامية والحديثة – أحد أهم معالم اليمن القديم، فهو بلا شك أضخم معبد، ليس فقط في اليمن ولكن في الجزيرة العربية بأكملها، وهو معبد الدولة السبئية الرئيسي وفي نفس الوقت هو معبد إلمقة إله سبأ القومي، وكان له أهمية دينية واقتصادية وسياسية خاصة عند السبئيين، وهو مكان حجهم الرئيسي. وإضافة إلى الكشف عن أجزاء كبيرة من السور الدائري للمعبد ومبان مختلفة خارج المعبد، تمّ إعادة الكشف عن قاعة مدخل المعبد والتي كانت قد غطتها الرمال منذ خمسينات القرن الماضي، وكذلك تمّ الكشف عن البوابة الغربية وتمّ العثور على أعداد كبيرة من النقوش، منها ماهو جديد ومنها ما أعيد اكتشافه، حيث كان قد كشف عن

* معهد الدراسات السامية–جامعة ماربورغ–ألمانيا .

الكثير من النقوش في حفريات الخمسينات من القرن الماضي والتي قد غطتها الرمال لبعاد اكتشافها خاصة في موسمي ٢٠٠٤ .[١]

وهذا تقرير أولي عن الاكتشافات النقشية التي قامت بها هذه المؤسسة في المواسم الثمانية الماضية يهدف إلى اطلاع الباحثين والمهتميين بالتاريخ اليمني القديم على بعض نتائج هذه التنقيبات. لقد تمّ العثور على أكثر من ٤٠٠ نقشا طويلا منها نحو ٢٠٠ نقشا تم العثور عليها في موسمي سنة ٢٠٠٤م (ربيع وخريف ٢٠٠٤) خاصة في قاعة مدخل المعبد ومن هذه المجموعة هناك نحو ١٣٠ نقشا جديدا. وفي موسم ٢٠٠٥م (مارس إلى أبريل) تم العثور على أكثر من ١٠٠ نقش جديد .

وهذه النقوش موزعة على الواجهة الخارجية للجدار الدائري للمعبد وكذلك على مبان جديدة تتركز إلى الشمال من قاعة المدخل والبوابة الشمالية الغربية والجزء الأكبر تمّ العثور عليه في قاعة المدخل وكذلك عثر على الكثير من النقوش ملقاة في الطبقات الاثرية. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار النقوش القصيرة والتي تتكون من حرف أو حرفين أو عدة حروف، وهي ما نسميها علامات المهندس أو الحجار والتي كانت قد وثقت لأهميتها فإن عدد النقوش المكتشفة يتعدى المئات. وتعتبر نقوش علامات المهندس أو البناء هامة جداً في دراسة هندسة المعبد والذي يبدو أنه قد بني بناء على خطة هندسية محكمة.

وهذا عرض مختصر لبعض النقوش التي عثرت عليها المؤسسة الأمريكية في المواسم الثمانية الماضية.

في موسم ١٩٩٨م تم الكشف عن ستة نقوش جدارية (جام ٥٥٢-٥٥٧) من ثمانية مكتوبة على الجدار الخارجي للمعبد كان قد قام بتوثيقها ونشرها عالم النقوش السبئية وعضو البعثة الأمريكية في

---

(1) يتقدم الكاتب بخالص الشكر والتقدير للسيدة مارلين هوجسون فليبس على رعايتها لهذا المشروع الهام وكذلك للهيئة العامة للآثار والمتاحف ورئيسها الدكتور عبدالله باوزير وخاصة فرع محافظة مأرب ومديره السيد صادق عثمان وكافة أعضاء البعثة على تعاونهم وكذلك الدكتور عبده عثمان غالب، جامعة صنعاء نائب مدير الحفرية و الدكتور معاوية إبراهيم ، الأردن والدكتور زيدون زيد، برلين حيث ناقش معهم الكاتب علاقة النقوش بعمارة المعبد . وكذلك يتقدم كاتب هذه السطور بالشكر للدكتور يوسف محمد عبدالله الذي ناقش معه الكاتب محتويات النقوش. بالنسبة للاكتشافات الأثرية في محرم بلقيس، انظر غالب ٢٠٠٤م، وغلانزمان ٢٠٠١م وكذلك Glanzman, 2002، أما عن الاكتشافات السابقة، انظر von .Wissmann,1982; Albright, 1958

الخمسينات ألبرت جام وكثير منها كانت قد نشرت بدون صور. [٢] وللأسف فإن النقوش جام ٥٥٠-٥٥١ قد فقدت حيث نزعت الحجارة من الجدار. وكانت هذه النقوش قد غطتها الرمال في العقود الماضية. وتم الكشف في ذلك الموسم أيضاً عن كسر لنقش ملكي بنائي كان الرحالة النمساوي قد وثقه في ١٨٨٨م حين زار مأرب ويذكر هذا النقش (وهو النقش الموسوم بـ:جلازر ٤٨٣ = كوربوس ٣٧٣) الملك كرب إيل وتر يهنعم الأول ملك سبأ وذو ريدان (٤٥-٦٠م تقريباً).

وأما موسم ١٩٩٩م فقد ركّز فريق الحفريات على مسح منطقة المعبد وتم تنخيل بعض الأتربة من بقايا حفريات ويندل فليبس وكان من نتائجها العثور على كسر من نقوش مكتوبة بخط الزبور المعروف في اليمن القديم باستخدامه للكتابة على الخشب.

ولعل اكتشافات عام ٢٠٠٠م كانت من الأهمية بمكان، فقد تم الكشف عن مبنى جديد إلى الغرب من قاعة المدخل (مبنى رقم ١) ووجد نقش قانوني على واجهة هذا المبنى (أنظر أدناه). ويضاف إلى ذلك عدد من النقوش النذرية.

وأما موسم ٢٠٠١م فقد كان زاخراً بالأكتشافات الجديدة، فقد تم الكشف عن عدد من النقوش النذرية وهي معروفة من ناحية صيغتها من اكتشافات سابقة. ومن أهم ما تم الكشف عنه لوحة برونزية عثر عليها في طبقة أثرية تعود للقرن الثالث الميلادي في حين أن القطعة مكتوبة عليها نقش سبئي قديم بخط المحرَاث ويمكن تأريخها للقرن الخامس ق.م. [٣] وهي نموذج جيد للحفاظ على النقوش المقدمة للإله المقه والتي تأخذ قدسيتها بمثابة وضعها في المعبد حيث يحتفظ بها فيه لمئات السنوات في مكان ما في المعبد حتى لو تم إعادة بناءها في جدران مبان داخل حرم المعبد. وهذه قراءة لنقش اللوحة البرونزية والذي يحمل رقم محرم بلقيس ٢٠٠١ نقش ٢٠ (MB 2001 I-20) وهذه قراءة وترجمة للنص:

١) ل ح ي ع ث ت / ب ن / ب ع ث ت ر / ب ن

٢) ء ل ش هـ ر / ء ل و ن ي ن / هـ ق ن ي / ء ل

٣) م ق هـ / ب ن هـ و / ع م ي ش ع / و م ظ ب ع

(2) معظم هذه النقوش نشرت من قبل جام في كتابه نقوش سبئية من محرم بلقيس، انظر Jamme, 1962, pp. 9-23

(3) قام بشر هذه اللوحة د/يوسف محمد عبدالله ود/محمد مرقطن، انظر Maraqten & Abdallah, 2002.

٤) ت / ذ هـ ب ن / ب ع ث ت ر / و ب / ء ل م ق هـ

٥) و ب / ذ ت ح م ي م / و ب / ذ ت ب ع د ن

٦) و ب / ي ث ع ء م ر / و ب ي د ع ء ي ل /

الترجمة:

١) لحي عثت بن بعثتر بن (من عائلة)

٢) إيل شهر الألواني[٤] قدَم للإله المقه

٣) ابنه عم يثع وهذه المطبوعة (اللوحة)

٤) البرونزية. بجاه عثتر والمقه

٥) وذات حميم وذات بعدان

٦) ويثع أمر ويدع إيل

ولعل تقدمة الشخص المدعو عم يثع قد كانت للخدمة في المعبد ويمكن تأريخ هذه اللوحة للقرن الخامس قبل الميلاد.

وهناك مجموعة أخرى من النقوش التي عثر عليها في ذلك الموسم منها النقش (MB 2001 I-100) وهو نقش قانوني يتكون من ٤ سطور وللأسف الجزء الأول من السطور مفقود، والنقش يحتوي على مصطلحات جديدة ويذكر اسم الملك ذمر علي بين ملك سبأ والذي قد يكون والد الملك السبئي كرب إيل وتر يهنعم الأول (٤٥-٦٠م. تقريباً). وأما النقش محرم بلقيس ٢٠٠١م (MB 2001 I-110) والذي فقدت أجزاء منه فهو أيضا نقش قانوني يبدو أنه كان لتنظيم عملية تقديم الأضاحي. ويضاف إلى ذلك نقش يذكر تقديم حصان وراكبه يقدمه الملك عمدان بين يهقبض وولده ودد إيل ملك سبأ وذي ريدان (MB 2001-101) والذي حكم نحو ٦٠-٧٠ ميلادي وهو معروف من نقوش مختلفة.[٥] وقد عثرنا على نسخة أخرى لنفس النقس مقابل النقش الأول (انظر الصورة).

(4) نسبة إلى (ألو) وهو اسم مكان وهو الاسم القديم لكوكبان شكا صنعاء، انظر الشبة al-Sheiba, 1987, p. 17

(5) Robin, 1991, pp. 167-205.

ويمكن قراءة النقش كالتالي:

١) ع م د ن / ب ي ن / ي هـ ق ب ض / م ل ك / س ب أ / و و ذ ر ي د ن

٢) و و د د إ ل / ب ن / ع م د ن / هـ ح د ث ي / ل أ ل م ق هـ / ب ع ل

٣) أ و م / ف ر س ن / و ر ك ب هـ و / ب ن / ق ن ي / أ ل م ق هـ

وترجمته كالتالي:

١) عمدان بين يهقبض ملك سبا وذي ريدان

٢) ووددإيل بن عمدان دشّنا (للإله) المقة سيد

٣) أوام (تمثال) الحصان هذا وخيّاله من أموال المقه

ويضاف إلى ذلك نقش (MB 2001 I-108) مكتمل يحتوي على ١٩ سطراً يذكر صاحب النقش اسم سيده كرب إيل وتر يهنعم ملك سبأ بن وهب إيل يحوز ملك سبأ والذي قد حكم في القرن الأول الميلادي.

وأما موسم ٢٠٠٢م فقد تم الكشف فيه عن نحو ٢٠ نقشاً منها نقوش نذرية ومنها نقشان قانونيان (أنظرلاحقاً) . أحدهما نقش يشكل قانونا جنائيا ويظهر فيه الحكم على من يقتل أحد أتباعه بوجوب قتله بنفس الطريقة. ومن أهم النقوش التي أعيد اكتشافها في موسم ٢٠٠٢م هو نقش نامي ١٢ (= إرياني ١١) وهو نقش يتحدث عن طقوس دينية خاصة بالحرب كانت تقام في محرم بلقيس، وقد عثرنا على هذا النقش وقد كسر إلى قطعتين على الدرج الواقع في شرق قاعة المدخل.

وأما حصاد موسمي ٢٠٠٤ فقد كان عظيما، ففي موسم فبراير إلى أبريل ٢٠٠٤ تمّ إعادة الكشف عن قاعة المدخل أو ما يسمى بـ Peristyl Hall وعثرنا على أكثر من ٢٠٠ نقشاً ولحسن الحظ وجدنا معظم النقوش الطويلة التي اكتشفتها المؤسسة في الخمسينات من القرن الماضي معظمها في مكانها. وفي موسم سبتمبر إلى نهاية أكتوبر ٢٠٠٤ اكتشفنا نحو ٤٥ نقشاً ونحو نصف هذا العدد من النقوش هي نقوش جديدة.

ومن أهم المكتشفات النقشية الهامة في العام ٢٠٠٤ هوإعادة اكتشاف العشرات من النقوش الطويلة المنشورة وخاصة التي نشرها جام الإرياني وآخرون (انظر أدناه)، فهذه النقوش ما زالت على حالها في

قاعة المدخل أو على الجدارالدائري، ويمكن القول بأن العشرات من النقوش الصغيرة الحجم والتي كشفت الخمسينات قد سلبت وخاصة ما أمكن حمله، أمّا النقوش الكبيرة الحجم فقد تمّت محاولات لسلبها حيث كسرت أجزاء منها وتركت في الموقع، ولكن لحسن الحظ فإن معظم النقوش الكبيرة والتي بنيت في صفين متقابلين (أنظر الصورة) موجودة في مكانها . وأما النقوش الجديدة في قاعة المدخل فمعظمها أعيد بنائها في أرضية المعبد المرصوفة وكان الكثير منها على ما يبدو قد كشف في الخمسينات ولم يتمّ توثيقها كما قالت تقارير البعثة عن تلك الفترة.

ويضاف إلى ذلك فقد تمّ العثور على عشرات النقوش الجديدة خاصة ضمن المباني الجديدة. وفي الجزء الشمالي الغربي خارج مبني قاعة المدخل تمّ الكشف عن بوابة للملك علهان نهفان (نهاية القرن الثاني وبداية الثالث الميلادي) مزينة بنسختين من نقش من الالباستر.

تصنيف أولي لنقوش محرم بلقيس

يمكننا تصنيف النقوش التي تمّ العثور عليها في محرم بلقيس مع إعطاء بعض الأمثلة بناء على محتوياتها كالتالي:

١) النقوش النذرية

معظم النقوش التي تم العثور عليها في محرم بلقيس سواء في حفرية الخمسينات أو الحفريات الحالية هي نقوش نذرية قام بتقديمها كافة فئات المجتمع سواء الملوك، موظفي الدولة، أقيال القبائل أو أناس عاديون للإله المقة. ويتراوح عدد سطور هذه النقوش ما بين ٥ إلى ٤٥ سطراً وتحتوي على معلومات قيمة عن الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية. ولدينا نقوش قدمها ملوك وشخصيات هامة في الدولة السبئية ذات أهمية تاريخية خاصة. ومن النقوش النذرية التي أعيد اكتشافها جام ٦٢٩، ٦٤٩، ٦٠٩، ٦١١، ٦١٠، ٦٢٧، ٥٥٨ وغيرها والنقوش إرياني ٣، ٤، ٧، ١١ . فسوف يكون من مهماتنا الحالية التحقق من قراءة هذه النقوش ونشر صور لها .

٢) النقوش الجدارية

وهي نقوش عثر عليها مكتوبة على الوجه الخارجي للسور الدائري ولحسن الحظ فإن معظم النقوش التي كشفت عنها المؤسسة الأمريكية في الخمسينات ما زالت في مكانها . ولهذه النقوش أهمية خاصة في

تاريخ وإدراة المعبد حيث يذكر بأن بعض الكهنة قد قاموا بنشاطات معمارية في المعبد وقد أعيد اكتشافها في موسم ١٩٩٨ (انظر أعلاه).

2) النقوش الملكية

هناك العشرات من النقوش التي تم العثور عليها في محرم بلقيس والتي يمكن وصفها بانها نقوش ملكية وكثير منها ذو طبيعة نذرية إلا أنها مقدمة من ملوك أو من قبل موظفين يذكرون ملوكا ويظهر ضمن هذه المجموعة نقوش مؤرخة حسب نظام التأريخ بأسماء الموظفين (الابونيم) السبئي. وتضيف لنا هذه المجموعة معلومات قيمة عن تاريخ اليمن قبل الاسلام.

٣) النقوش القانونية

النقوش القانونية قليلة نسبيا ولكنها ذات أهمية خاصة في فهم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية وتركيبة المجتمع، وقد عثرنا حديثا علىعدد من تلك النقوش. وقد تم الكشف في هذا الموسم ١٩٩٨ أيضا عن نقش يحتوي على سطرين كتب على الجدار الخارجي للمعبد جنوب شرق قاعة مدخل المعبد (MB 1998 I-10)، وهو نقش ذو طبيعة قانونية يتحدث عن تنظيم مسألة زيارة المعبد ويطلب من الزائرين أن يلتزموا بالحركة والجلوس في أماكن محددة ومن لم يلتزم يناله العقاب من الإله إلمقة رب المعبد. ويعود هذا النقش للفترة السبئية المتوسطة.

ولدينا نقش قانوني (MB 2000 I-7) هام وظيفته تنظيم زيارة المعبد تمّ الكشف عنه في العام ٢٠٠٠ وهو مكتوب على واجهة المبنى (رقم ١) والذي يقع إلى الغرب من قاعة المدخل ويواجه الداخل إلى المعبد من جهة المدينة، ويتكون من ٦ سطور ويبلغ طوله ٣٦٠ سم، ويتحدث عن تحريم دخول الحيوانات إلى حرم المعبد والذي يتكون ليس فقط من المنطقة الكائنة داخل الجدار الدائري بل يحتوي على المنطقة المتاخمة لذلك الجدار والذي ثبت الآن بأن هناك الكثير من المباني التابعة للمعبد خارج السور الدائري. وللأسف فإن الأربعة سطور الأولى معظمها مفقودة، إلاَ أننا نستطيع أن نفهم فحوى النقش والذي يقوم بتعداد الكثير من الحيوانات منها الجمال والبقر والماعز والحمير والبغال وغيرها[٦] ويستخدم

---

(6) عن الحيوانات في النقوش اليمنية القديمة انظر Sima, 2000

صيغة أداة الشرط وبأن أي شخص يسمح لحيواناته بالدخول إلى حرم المعبد يلتزم بدفع غرامة للملك ولا يذكر ملك بعينه. ويعود النقش إلى الفترة السبئية المتوسطة وبالذات القرن الأول أو الثاني الميلادي. ولدينا نماذج مماثلة لهذا النقش من معبد برآن والمعروف بعرش بلقيس (Nebes 1992) وهو معبد آخر للإله المقة في مأرب وكذلك من نقوش سبئية أخرى.

ولدينا نص قانوني آخر لترتيب زيارة المعبد وعلى ما يبدو أيام أداء فريضة الحج للإله المقه (MB 2002 I-20)، ويطلب هذا القانون عدم الإعتداء على زوّار أو حجاج المعبد أوالذين يسيرون أو يقومون بالسعي في "طريق أوام ما بين حرونم وأوام" أو كما يذكره النص (مس ب أ / أ و م / ب ي ن / ح ر و ن م / و أ و م)، وحرونم هو معبد المقه في مأرب المدينة.[7] وهذا النقش يخبرنا بشكل واضح من خلال النص عن طريق أو شارع الاحتفالات أو المواكب سواء منها الدينية أو الملكية والتي كانت تربط هذا معبد أوام بمعبد حرونم داخل مدينة مأرب والذي يمكن تشبيهه بطريق المواكب في بابل (Maraqten 2004). ولدينا نصان قانونيان فيهما معلومات عن ملكية المعبد أحدهما يذكر مزارع نخيل تابعة للمعبد (MB 2002 I-6) ويضاف إليهما نصان قانونيان آخران يمكن وصفهما بالقانون الجنائي أحدهما يتحدث عن عقوبة القتل (MB 2002 I-5) لمن يقتل أتباعه والثاني وهو قانون جنائي ملكي (MB 2002 I-28) يتحدث عن معاقبة السارق من الأموال العامة أو من يسرق من المقبرة أو أملاك المعبد أو من لم يوفِ بالواجبات الدينية للإله إلمقه وغيرها.

٤) نقوش أدبية ودينية

لقد ساعدنا الحظ في إعادة اكتشاف نقش هام معروف لدى الدارسين بـ (زيد عنان رقم ١١) ويحمل الآن رقم (MB 2004 I-94) ، ويتكون النص من ٢٣ سطرا ورغم صعوبة قراءة بعض الحروف إلاّ أن النص واضح، ولا بدّ من تصحيح نسخة زيد عنان اليدوية التي يملكها باحثو الدراسات السبئية والتي تحتوي على كثير من الأخطاء. والنص ذو صيغة أدبية. ولدينا نص آخر جديد وجد إلى جانب نقش زيد عنان ١١ ومكتوب بنفس الصيغة الأدبية ونفس الخط (MB 2004 I-95). ومعظم النقوش تحتوي صيغاً دينية وهناك بعض النقوش تذكر تقديم الأضاحي وكذلك الطقوس الحربية.

---

[7] هناك دراسة أولية عن هذا النص قام بها كاتب هذه السطور، انظر Maraqten, 2004

تاريخ نقوش محرم بلقيس وأهميتها في تاريخ بناء المعبد

تعود نقوش محرم بلقيس بشكل عام إلى فترة ما بين القرن الثامن ق.م. ونهاية القرن الرابع الميلادي. لقد تم الكشف في موسمي ٢٠٠٤ عن عدة نقوش تعود في تاريخها إلى القرن الثامن قبل الميلاد بناء على شكل الخط وهناك نقش قصيريمكن تأريخه إلى القرن التاسع أو حتى العاشر قبل الميلاد وللأسف هذه النقوش القديمة والغير مكتملة ليست في مكانها الأصلي بل أعيد بناؤها في أماكن مختلفة من المعبد مما يقلل من أهميتها في تاريخ المرحلة الأولى من المعبد. وهناك نقشان من هذه النقوش القديمة تتحدثان عن بناء منشآت كانت بالتأكيد تشكل أجزاء من مجمع المعبد. وعبر القرون كانت تقدم النقوش للإله إلمقه في هذا المعبد، ولدينا نقوش تغطي كافة المراحل التاريخية والتي يمكننا حتى بناء على المكتشفات التي بين أيدينا أن نؤرخها من القرن الثامن حتى نهاية القرن الرابع الميلادي أو حتى بداية القرن الخامس الميلادي حيث هجر المعبد بعد اعتناق أهل اليمن لديانة رحمنان التوحيدية الحميرية وكذلك المسيحية واليهودية واللتين قد ارتبطتا بالدرجة الأولى بالطبقة الحاكمة ولا أثر لهذه الديانات التوحيدية في هذا المعبد.

وأقدم نقش – حتى الآن – يؤرخ لنا بناء المعبد (انظر الصورة) هو من النقوش التي تم الكشف عنها في الموسم ٢٠٠١ هو نقش المكرب السبئي يدع إيل ذريح (MB 2001 I-16 = جلازر ٤٨٤ = كوربوس ٩٥٧) وطول هذا النقش ١١ متراً وهو نقش معروف منذ نهاية القرن التاسع عشر وذلك عن طريق رسم يدوي فقط قام به جلازر عندما زار مأرب في ١٨٨٨م. وهو مكتوب على الجدار الخارجي للمعبد للجنوب مباشرة من قاعة المدخل إلى الجهة الشرقية من المعبد ونشره عالم النقوش السبئية رودوكناكس.[8] وأهم ما يذكره النقش عملية بناء أحد المراحل الأولى للسور أو الجدار الدائري للمعبد بالإضافة إلى الصيغة التوحيدية القومية السبئية التي تذكر عملية توحيد الفئات الاجتماعية المختلفة في اليمن القديم تحت مظلة سبأ. وقد حكم المكرب يدع إيل ذريح في نحو ٦٧٠–٦٦٠ ق.م. وهو المعروف في التاريخ اليمني القديم كباني للمعابد، فقد قام ببناء معبد معربم (المساجد اليوم) جنوب مأرب وكذلك

---

(8) Rhodokanakis, 1917, pp. 7-11

معبد صرواح.[٩] وقد بني السور الدائري للمعبد عبر مئات السنوات حيث يؤرخ أقدمها بناء على النقوش المعروفة حتى الآن من القرن السابع قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادي وتخبرنا كثير من النقوش الموجودة على الجدار الخارجي للمعبد عن بعض هذه المراحل. ويمكننا قراءة النقش كالتالي:

/ ي دع إ ل / ذ رح / ب ن / س م ه ع ل ي / م ك ر ب / س ب أ / ج ن أ / أ و م / ب ي ت / أ ل م ق ه / ي و م / ذ ب ح / ع ث ت ر / و ه و ص ت / ك ل / ج و م / ذ أ ل م / و ش ي م م / و ذ ح ب ل م / و[ذ ح م ر م . . . ب أ ل م] ق ه .

وترجمته كالتالي"يدع إيل ذريح بن سمهُ علي مكرب سبأ بنى سور أوام، معبد المقه ، عندما قدّم أضاحي للإله عثتر وقام بتنظيم (الفئات الإجتماعية): كل قوم له إله (أعلى) وإله (قبلي) حامي، وكل فئة لها ميثاق وكل فئة لها عهد . . . . بجاه المقه".

ويقوم الفريق الأثري بالتنسيق الكامل مع فريق دارسي النقوش ومنهم كاتب هذه السطور والذي شارك ميدانيا في كافة المواسم، لدراسة عمارة المعبد وعلاقتها بالنقوش للخروج بدراسة متكاملة عن مراحل عمارة المعبد .

أهمية نقوش محرم بلقيس ودراستها

لا يوجد مكان في اليمن أو في الجزيرة العربية بشكل عام قد تمّ العثور فيه على عدد كبير من النقوش كما هو الحال في محرم بلقيس. فعدد النقوش المعروفة التي اكتشفت أو تذكر بأنها مقدمة للإله إلمقه سيد أوام أي محرم بلقيس وبالتالي تعود في أصولها إلى محرم بلقيس يفوق ٦٠٠ نقشاً، تلك النقوش التي لعبت دوراً هاماً في تقدم الدراسات السبئية، ولا نبالغ إذا قلنا بأنه لا يكاد يخلو متحف من متاحف العالم والذي يحتوي على نقوش يمنية قديمة من أن تكون ضمن تلك المجموعة نقوش جاءت في الأصل من محرم بلقيس ومن هذه النقوش عدد كبير مما كشفت عنه البعثة الأمريكية في الخمسينات. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار النقوش الجديدة والتي كشفت عنها المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان حديثاً والتي تزيد عن ٤٠٠ نقشاً،

(9) von Wissmann, 1982, pp. 183-85، انظر عن نشاطات يدع إيل ذريح المعمارية Glanzman, 2003

منها نحو٧٠ نقشاً أعيد اكتشافه حيث قد كشفت عنها البعثة الأمريكية في الخمسينات، نجد في ذلك إضافة هامة لنقوش محرم بلقيس من ناحية العدد .

ومن المعروف أن المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان قد قامت بأعمال الحفر في محرم بلقيس (١٩٥١/١٩٥٢م.) برئاسة ويندل فيلبس وكشفت عن قاعة المدخل وأجزاء من المعبد وكذلك عن الكثير من النقوش التي قام بنشرها بالدرجة الأولى ألبرت جام، مطهر الإرياني، أحمد شرف الدين، زيد عنان وخليل يحيى نامي وغيرهم.[10] وبالنسبة للنقوش التي تم العثور عليها في حفريات المؤسسة الأمريكية حديثاً فقد نشرت بعض الدراسات الأولية عن هذه الاكتشافات النقشية الهامة (Maraqten&Abdallah 2002, Maraqten 2002, 2004) فيما يقوم فريق بدراسة هذه النقوش وهم الاستاذ مطهر الإرياني والدكتور يوسف محمد عبدالله وكاتب هذه السطور .

وتحتوي هذه النقوش على معلومات هامة عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وكذلك الحياة الخاصة في اليمن القديم. ويضاف إلى ذلك نقوش قانونية تتعلق بتنظيم المجتمع السبئي وزيارة المعبد والطقوس الدينية والتي لها أهمية خاصة. وتشكل هذه النقوش أهم وثائق لدراسة تاريخ ولغة اليمن قبل الاسلام ويمكن رؤية هذه الأهمية اللغوية والتاريخية في الدراسات التي أنجزت عن تاريخ ولغات اليمن القديم حيث تشكل نقوش محرم بلقيس القاعدة الأساسية في هذه الدراسات وبدون نقوش محرم بلقيس كان من الصعب على الباحثين تأليف المعجم السبئي ومعرفة المثير من الأحداث التاريخية.

وبالرغم من أن الهدف الأساسي لوجود هذه النقوش في هذا المعبد لم يكن بهدف التخزين إنما التقديم والتقرب للإله إلمقة، إلاّ أنه يمكن وصفها بمكتبة ضخمة يمكن مقارنتها بالمكتبات التي تمّ العثور عليها في أنحاء مختلفة من الشرق القديم مثل مكتبات العراق ومصر وبلاد الشام. وإذا ما أخذنا مثالاً على أهمية هذه النقوش مثل أسماء القبائل والأماكن الواردة في النقوش وحيث يرد الكثير من أسماء القبائل اليمنية والأماكن والمعروفة حتى الآن مثل همدان وغيمان وحضرموت وصنعاء وتهامة يمكننا القول بأن هذه النقوش تشكل أرشيفاً يمنياً لعصور ما قبل الإسلام. وكما تشكل نقوش محرم بلقيس المصدر الأساسي لدراسة العلاقات الدولية لليمن القديم حيث تذكر لنا علاقات اليمن بشمال ووسط الجزيرة

(10) يجد الباحث كشفا بنقوش محرم بلقيس المعروفة ومعالجتها من قبل الباحثين في Kitchen, 2000

والعراق وكذلك الحبشة ولدينا نقوش جديدة من محرم بلقيس كشف عنها في العام ٢٠٠٤ تعطينا معلومات جديدة عن العلاقات مع بلاد الشام والحبشة.

وهذا مثال من النقوش الجديدة والتي تخبرنا عن العلاقات مع الحبشة. وقد وجد هذا النقش (MB 2004-99) في أرضية قاعة المدخل وقد أعيد استخدامه في العام ٢٠٠٤. ويذكر لنا زيارة لسفير الملك شاعرم أوتر والذي حكم في بداية القرن الثالث الميلادي لبلاد الحبشة والذي كان في مهمة خاصة ضمن بعثة أرسلها هذا الملك، وللأسف لا يذكر النقش تفاصيل هذه المهمة. و الكلمات الواردة في هذا النقش معروفة في المعجم السبئي، إلاّ أن المصطلح ر ج ل ي م ل ك ن والتي يترجمها المعجم السبئي كـ"ساع، خادم" لا بد من فهمها على أنها تعني "سفيرأو رسول الملك". وقد تم الكشف عن نقش يذكر عودة سفيرين أو رسولين للملك شمر يهرعش بالسلامة من عند قيسر شأمت والتي تعني "قيصر الروم". وكذلك تم إعادة الكشف عن نقش شرف الدين ٣١ والذي يتحدث عن علاقات اليمن مع شمال شرق الجزيرة وبلاد ما بين النهرين.

ولدينا أيضاً نقوش جديدة تلقي أضواء جديدة على مسألة الحج إلى محرم بلقيس وكذلك نقوش جديدة مقدمة من نساء تزوّدنا بمعلومات جديدة عن أوضاع المرأة في اليمن القديم. وقد تمّ الكشف في السنوات الأخيرة – وخاصة في موسمي العام ٢٠٠٤ وكذلك في الموسم ٢٠٠٥ – عن العشرات من النقوش السبئية في هذا المعبد ثابتة في مكانها وخاصة في بهو مدخل المعبد حيث يظهر المعبد كمتحف مفتوح.

قائمة المختصرات

I = Inscription

MB = Registration siglum of inscriptions discovered by the AFSM excavations at Mahram Bilqīs (1998-)

أولاً: المراجع العربية

الإرياني، مطهر علي، **نقوش مسندية وتعليقات**، ط٢، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء،١٩٩٠م.

الإرياني، مطهر علي، "المعبد الكبير في مأرب"، **حوليات العفيف**، ع٢، ٢٠٠٢م، ص ص ١٠٩-١١٨.

غلانزمان، وليام،د، "نتائج أعمال الموسم الأول في محرم بلقيس، مأرب بواسطة المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان"، **دراسات في الآثار اليمنية (من نتائج بعثات أمريكية وكندية)**، ترجمة: ياسين محمود الخاصي، مراجعة: وتقديم نهى صادق، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، سلسلة الدراسات المترجمة، ٤، ٢٠٠١م، ص ص ٢٦٣-٢٩٤.

غالب، عبده عثمان، "نتائج التنقيب الأثري في معبد أوام (محرم بلقيس)، المسبار (AFSM) 2 B"، المسند، ع١، (حولية تعنى بشؤون الآثار والتاريخ والتراث)، ٢٠٠٤م، ص ص ٧-١٧.

عنان، زيد علي، **تاريخ حضارة اليمن القديم**، طبعة دار الافاق العربية الروضة، القاهرة، (إعادة طباعة لطبعة ١٩٧٦). ٢٠٠٣م.

مرقطن، محمد، "نقوش جديدية من محرم بلقيس: تقرير أولي لنتاءج حفريات البعثة الامريكية في مأرب"، **حوليات العفيف**، ع٢، ٢٠٠٢م، ص ص ١١٨-١٢٣.

نامي، خليل يحي، "نقوش عربية جنوبية، المجموعة الرابعة"، **حوليات كلية الآداب**، جامعة القاهرة، ١٩٦٠م، ص ص٦٠ - ٦٣.

ثانياً: المراجع غير العربية

Albright F. *Archaeological Discoveries in South Arabia*, (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 2). Baltimore, MD: The Johns Hopkins Press,1958.

Beeston A.F.L. Ghul, M.A., Müller, W.W. & Ryckmans, J. *Sabaic Dictionary*. Louvain-la-Neuve and Beirut, 1982.

Beeston, A.F.L. *Sabaic Grammar.* (Journal of Semitic Studies Monograph 6). Manchester, 1984.

Glanzman, W. Clarifying the record: the Bayt 'Awwam revisited. *Proceedings of Seminar for Arabian Studies* 29, 1999, pp. 73-88.

Glanzman, W.D. Some Notions of Sacred Space at the Mahram Bilqs in Mārib *Proceedings of Seminar for Arabian Studies* 32, 2002.

Jamme, A. *Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqīs* (*Mârib*). (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3). Baltimore, MD: John Hopkins, 1962.

Kitchen, K.A. *Documentation for Ancient Arabia.* Part II, Chronological Framework & Historical Sources, The World of Ancient Arabia Series. Liverpool: Liverpool University Press, 2000.

Maraqten, M. & Abdallah, Y., A Recently Discovered Inscribed Plaque from Mahram Bilqis Near Mārib, Yemen. *Journal of Near Eastern Studies* 61, 2002, pp.49-53.

Maraqten, M. Newly discovered Sabaic inscriptions from Mahram Bilqīs near Marib, *Proceedings the Seminar for Arabian Studies* 32, 2002, pp.209-216.

Maraqten, M, The Processional Road between the Old Mārib and the AwÁm Temple in the Light of a recently Discovered Inscription from Mahram Bilqīs, *Proceedings of Seminar for Arabian Studies* 34, 2004, pp.157-163.

Müller, D.H. and Rhodokanakis, N. *Eduard Glasers Reise nach Mârib.* (Sammlung Eduard Glaser I). Wien, Alfred Hölder, 1913.

Nebes, N. New Inscriptions from the Bar'an temple (al-'Ama'id) in the Oasis of Marib. In, A. Harrak. *Contacts between Cultures. West Asia and North Africa.* Vol. 1. Selected Papers from the 33rd International congress of Asian and North African Studies (Toronto, August 14-25, 1990). Lewiston/Queenston/Lampeter, 1992, pp.160-164.

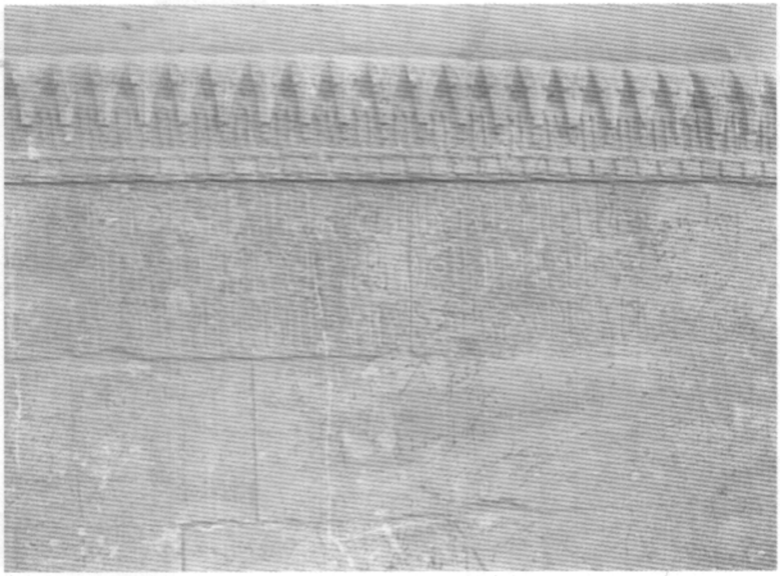
Rhodokanakis, N. *Studien zur Lexikographie und Grammatik des Altsüdarabischen* II (Österreiches Akademie der Wissenschaften, Sitzungsbereichte der philosophisch-historische Klasse, 185. Band, 3. Heft). Wien: Alfered Hölder, 1917.

Robin, Chr. 'Amdān Bayyin Yuhaqbid, roi de Saba' et de dhi-Raydān, in: *Études Sud-Arabes. Recueil offert à Jacques Ryckmans*, Publications des l'institut orientaliste de Louvain 39, Louvain-la-Neuve, 1991, pp.167-205.

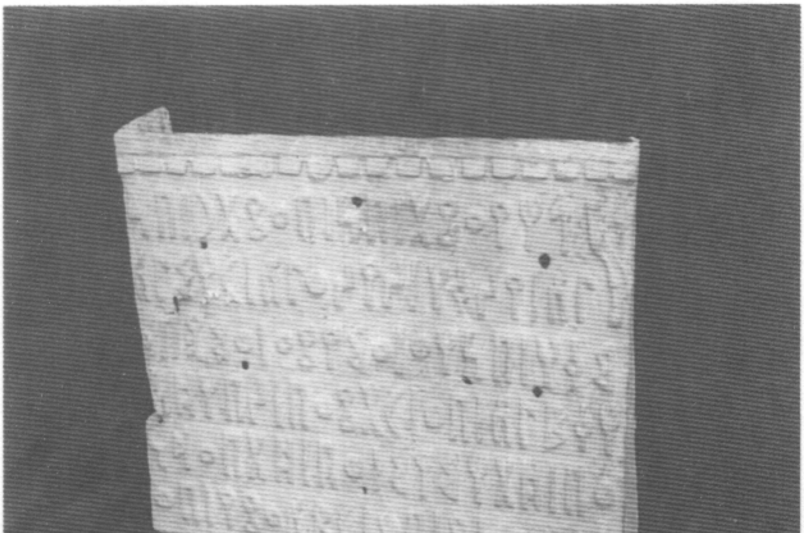
Al-Sheiba, A. Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften. In, J. Schmidt. *Archäologische Berichte aus dem Yemen IV.* Mainz, 1987.

Sima, A. *Tiere, Pflanzen, Steine und Metalle in den altsüdarabischen Inschriften. Eine lexikalische und realienkundliche Untersuchung.* (Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission der Akademie der Wissenschaften und Literatur Mainz 46). Wiesbaden, 2000.

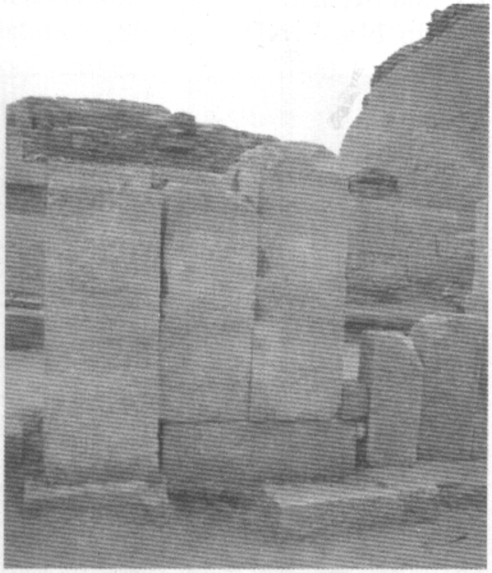
von Wissmann, H. *Die Geschichte von Saba' II. Das Grossreich der Sabäer bis zu seinem Ende im frühen 4. Jh. v. Chr.*, ed. by W.W. Müller. Wien: Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften, 1982.



MB-2001-101

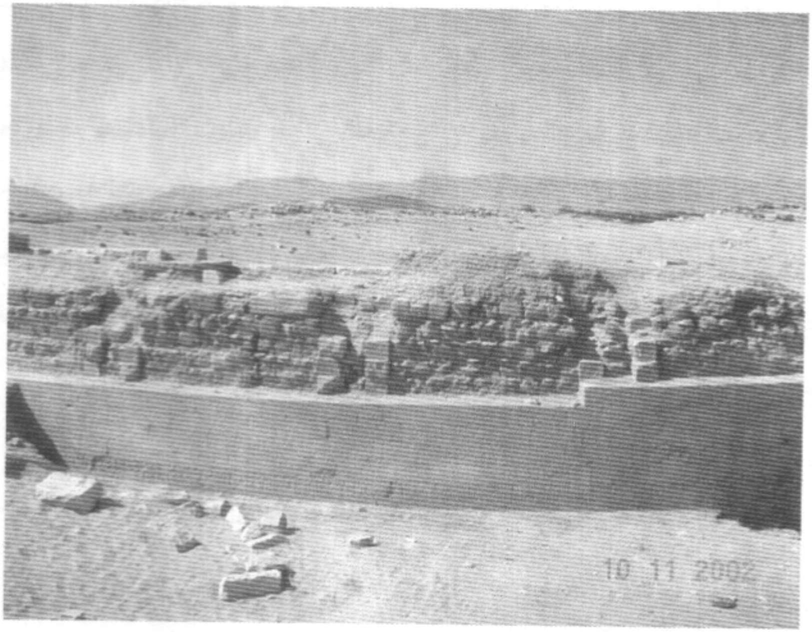


20-MB2001 I








10 11 2002